

دور المدرسة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ قراءة

سوسيولوجية -تحليلية في أنثروبولوجيا التربية

The role of the Algerian school in developing environmental awareness among students A socio-analytic reading in the anthropology of education

اعلان انيسة *، جامعة لونيبي على البلدية 02، aanissa945@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/01/18 ■ تاريخ القبول: 2024/06/11 ■ تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل دور المدرسة في تعزيز الوعي البيئي عند الطفل المتدريس. وأيضا غرس الشعور بالانتماء والعلاقة الإيجابية بين الفرد والبيئة، ذلك ان الثقافة البيئية تكتسب وتنمى وتحتاج الى بذل الكثير من الجهود لمختلف المؤسسات الاجتماعية، والمدرسة كمؤسسة نظامية تعمل على التأثير في التنشئة الاجتماعية للمتمدرسين وتصل سلوكياتهم وافكارهم وممارساتهم اليومية وتغرس فيهم القيم التي يرغب المجتمع بها عن طريق البرامج والنشاطات اللاصفية المعتمدة لتنمية الثقافة البيئية لديهم. والعناية أيضا بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة من خلال الوسائل التعليمية، التربوية والارشادية. وتم في هذا البحث اعتماد تقنية الاستبيان على عينة مكونة من 50 معلم، وظهرت نتائج الدراسة ان التلاميذ يتلقون عينات من الدروس النظرية والتطبيقية المدعمة بالنشاطات اللاصفية حول مواضيع البيئة. وفي النهاية خلص البحث الى مجموعة من الاقتراحات النابعة من نتائج البحث الميداني

الكلمات المفتاحية : أنثروبولوجيا التربية، الأنشطة اللاصفية، البيئة، المدرسة، الوعي

Abstract:

* المؤلف المرسل.

This research aims to study and analyze the role of the school in enhancing environmental awareness among students and also instilling a sense of belonging and a positive relationship between the individual and the environment. This is because environmental culture is acquired and developed and requires a lot of efforts from various social institutions. The school is a regular institution that works to influence the socialization of student, refines their behaviors, ideas, and daily practices. It instills in them the values that society desires through approved education programs and extracurricular activities to develop their environmental culture. The questionnaire technique was adopted on a sample of 50 teachers. The results of the research showed that the students receive theoretical and practical lessons on environmental education in addition to some extracurricular activities. In the end, the research concluded with a set of suggestions stemming from the results of the study

Keywords : Anthropologie d'éducation, Activities Extracurriculairs, Environment, school, Means

مقدمة:

تعتبر التربية البيئية المدرسية احد الأهداف الرئيسية التي تسعى مختلف الدول الى تحقيقها في سبيل تجسيد تنمية شاملة ومتكاملة. ويعتبر الانفاق على برامج التربية التي تعنى بالوسط البيئي - الايكولوجي ،مجالا خصبا للاستثمار النوعي الذي يستوجب التثقيف والتوعية والإرشاد التربوي ..ويعد ايضا من الاستثمار الاقتصادي الناجح ذلك ان الفرد يعيش في بيئة تضم جانبا طبيعيا والآخر اجتماعي وما يفرضه هذا البناء الاجتماعي من مشاكل جسمية ونفسية ومعوقات اجتماعية. لتصبح بذلك التربية البيئية ضرورة بل وسيطا تربويا يفرض نفسه وبالإحاح امام تفاقم معدلات التلوث بأنواعه وما ينجر عنه من مخاطر صحية مثل التدخين والمخدرات ،الآفات الاجتماعية التي تعبر عن الفوضى التي انتجها النظام العالمي الجديد تحت اسم العولمة. ولعل اهتمام الدولة الجزائرية الرشيدة بتنمية الوعي البيئي في الوسط المدرسي بإشراف وزارة التربية الوطنية وهيئة الإقليم والبيئة وكذا مشاركة العديد من المتخصصين والأساتذة الباحثين في القطاع. أصبح واضحا بعد جهود الإصلاحات التربوية لقطاع التربية. فدمج المواضيع البيئية في الدروس النظرية والتطبيقية شرطا ضروريا مثل انشاء الركن الأخضر الموجه لجميع المستويات التعليمية والحقيبة البيئية وغيرها من النشاطات التي تعمل على تنمية الوعي البيئي

بالتأثير على الجانب القيمي لسلوكيات المتدربين وافكارهم وممارساتهم وطبائعهم الاجتماعية والصحية في مجال النظافة الشخصية والمكانية والتشجير وحماية البيئة وما تضمنه من مكونات حيوانية ونباتية وموارد مائية.. الخ وبالتالي التقليل من السلوكيات السلبية اتجاه البيئة. إشكالية البحث:

وعليه سنحاول ضمن هذا المقال العلمي الإجابة على الأسئلة التالية:

ما هي الإجراءات التي اتخذتها المنظومة التربوية في تنمية الوعي البيئي لدى المتدربين؟ وهل استخدام المواد التعليمية الطبيعية مثل الخامات والنشاطات اللاصفية الموازية للدروس في شكل خرجات ميدانية وتحسيسية له تأثير في زيادة الوعي البيئي لديهم؟ وما هو التصور السوسولوجي للارتقاء بمستوى التربية البيئية في المدرسة الجزائرية على المستوى المعرفي والسلوكي للخفض من السلوكيات البيئية الضارة؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى:

تساهم البرامج التعليمية المعتمدة في المدرسة الجزائرية العمومية في تنمية الوعي البيئي لدى المتدربين.

الفرضية الثانية:

اعتماد المعلمين لبعض النشاطات اللاصفية يدعم السلوكيات الإيجابية عند التلاميذ اتجاه البيئة.

اهداف الدراسة: محاولة الوصول الى طبيعة المواد والمقررات التعليمية الهادفة الى تنمية الوعي البيئي لدى المتدرب وعلاقة ذلك بالتطبيق الفعلي لتلك اللوائح والنشاطات البيئية.

أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من بين الأبحاث ذات البعد النظري والتطبيقي في ميدان التربية المدرسية ودورها في تعزيز الوعي الصحي اتجاه البيئة عموما. ولعل موضوع التلوث الايكولوجي وما يخلفه من اثار سلبية على الفرد والمجتمع يجعل من هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في لفت انتباه المعلمين ورجال التربية الى دورهم وحرصهم على التطبيق الفعلي والمستمّر للنشاطات والمشاريع ذات البعد البيئي قصد تنمية الوعي لدى الناشئة بضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية واجتناب السلوكيات المضرة بالغطاء النباتي ومصادر المياه والهواء. مع الوقوف على اهم العراقيل التي تحول

دون ذلك خاصة نقص الإمكانيات المادية والرزنامة الزمنية التي لابد ان تراعي فترة لإنجاز النشاطات اللاصفية الهادفة الى نشر الثقافة البيئية.

1. ضبط المفاهيم:

1.1. التربية البيئية: هي المكتسبات والمهارات والاتجاهات التي يدركها الفرد من خلالها علاقته مع الوسط الطبيعي ويتخذ القرارات السليمة والمناسبة للحفاظ على نوعية الحياة البيئية بمنع ظهور مشكلات ايكولوجية جديدة (الطنطاوي، 2012، صفحة 208).

كما تحدث عنها كلا من حسن اللقاني، علي الجمل في تعريف: " مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين المتعلم وبيئته ،...، وتحكم سلوكه ازائها وتثير ميوله واهتماماته قصد المحافظة عليها وصيانتها " (اللقاني و الجمل، 1999، صفحة 67)

الجدول رقم: 01

الرقم	نوع النشاط الاصفى	الأهمية التربوية للنشاط
01	الصحافة المدرسية	لا شك ان اطلاع التلميذ على المواضيع ذات الصلة بالثقافة البيئية والصحية يعزز فيه أسلوب البحث والمشاركة في نشر الوعي وأساليب المحافظة على الوسط البيئي النظيف الى جانب ترسيخ القيم النبيلة سواء كانت ذات بعد ديني أخلاقي او سلوكي حضاري. فكتابة المعلومة او الخبر والمقال له تأثير كبير على توجيه سلوك التلاميذ.
02	الإذاعة المدرسية	بعد هذا النشاط الإبداعي المبني على نغمة الصوت وتنوع البرامج أسلوبا محفزا في نقل الاخبار بين التلاميذ اتجاه البيئة ومخاطر التلوث وبالتالي تشكيل الوعي لديهم بضرورة الالتزام بم هو منطوق او مسموع الى جانب تنمية القدرة على التحليل والنقد والفهم لمشاكل البيئة.
03	المعارض التعليمية	يبني هذا النشاط التعليمي من خلال الجمع والفحص والخلق والابتكار لمختلف البيانات والمعلومات والصور والافلام والشرائح والأفكار حول البيئة ومشاكل التلوث والتنوع البيولوجي ومخاطر الاحتباس الحراري.. وغيرها من

		المشاهد المنقولة عبر جهود التلاميذ والتي تحسن من جودة التعلم وتنتج الأفكار الإبداعية وحب المشاركة والاطلاع.
04	الكتب الخارجية	وسيلة تعليمية مفيدة جدا لم تحتويه هذه الكتب من معلومات وصور ومضامين علمية موثقة وواضحة ومقدمة بأسلوب علمي سهل، يستفيد منها التلميذ بالإجابة على الأسئلة المطروح حول الموضوع المعالج.
05	الندوات والحلقات	يشكل هذا النشاط حلقة وصل بين التلاميذ والمتخصصين في مجال البيئة ومكافحة التلوث وغيرها من المواضيع التي تزيد من عناصر التشويق والانتباه والاهتمام بتحسين السلوكيات الضارة اتجاه الوسط البيئي.
06	المعسكرات	تعد هذه النشاطات جد مفيدة للصحة النفسية والتوازن الاجتماعي للتلاميذ، والنظام الكشفي يقوم على هذه الوسيلة الترويحية والتربوية والثقافية. تغرز في التلاميذ حب العمل الجماعي والاعتماد على النفس والتدريب على مكافحة التلوث من خلال تذوق جمال الطبيعة واستغلال مواردها بشكل معقول ومنظم وبأسلوب راقى يتماشى والمساعي التربوية الحديثة.
07	حملات التشجير والتنظيف	من الواضح ان مشاركة التلاميذ في جمع النفايات يلعب دورا تحسيسيا في معالجة قضايا التلوث والحفاظ على التوازن الايكولوجي. ذلك ان غرس الأشجار وزرع الحقائق العامة بالورود هو مكسب حقيقي لتربية نشئ ترعرع على حب الذات، الوطن والطبيعة.

وعليه تكون التربية البيئية اجرائيا عملية يدرك بها الفرد تفاعله ومسؤولياته اتجاه محيطه الطبيعي فيتعامل إيجابيا مع هذا الوسط من خلال مجموع القيم والمهارات التي يؤمن بها ويتقن استغلالها ويستمتع بممارستها حفاظا على المكتسبات الطبيعية المتنوعة.

2.1. النشاطات اللاصفية: نجد العديد من المفاهيم التي تحمل نفس المعنى للنشاط الذي يعتمد المعلم مع التلاميذ خارج قاعة الصف مثل النشاط المدرسي الحر أو التعلم الخارجي. بحيث تكون المواضيع مستوحاة من المنهاج التعليمي ومساندة او مكملية للحصيلة التعليمية التي يحتاجها

التلميذ وفي نفس الوقت ، عدم الاكتفاء بم هو مسطر في الكتاب المدرسي بل يتم استغلال قدرات المتعلم الإبداعية والخامات الطبيعية والوسائل التعليمية المتاحة في انجاز المشاريع والنشاطات التطبيقية والتجارب العفوية والمشاركات بين الأقسام والمدارس والمعلمين قصد تعميق الفهم وتقريب الصورة لذهنية التلميذ بشكل يا

فالتلاميذ في جميع الاطوار التعليمية بحاجة الى التدريب والانجاز العملي والى مساحة فسيحة بعيدة عن المقاعد وجدران الصف الاعتيادي تسمح لهم بالتعبير عن الميول الإيجابية والأفكار الابتكارية وتوفر لهم الدروس العملية التي تعزز لديهم مختلف القيم والاتجاهات الإيجابية التي تناسب خصائصهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، في التعامل مع البيئة.

كما يعرفه بعض الباحثين على ان النشاط الاصفي هو الذي يمارسه المتعلمون خارج الفصل المدرسي وضمن خطة دراسية يشرف عليها المعلمون وله اهداف محددة مثل اكتساب المهارات والخبرات والاتجاهات، ويمكن لهذا النشاط ان يأخذ صورة نشاط رياضي او فني او اجتماعي (فنادو، 2018-2019، ص37)، وفيما يلي نقدم أبرز النشاطات المدرسية اللاصفية: (فنادو، 2018-2019، الصفحات 38-44).

الوعي البيئي: يعتبر الوعي البيئي ذلك السلوك المنبثق من التلميذ اتجاه الطبيعة والنظام البيئي عموما. ويكون نابعا من القواعد والاصول التي تنمو فيه من خلال الاطلاع على المعارف والمهارات والنشاطات التي تشكل فيه فهما ووعيا وادراكا بالمشكلات البيئية واسبابها وكيفية الحد منها وعدم تضخمها. ويعد التعليم مدخلا لفهم هذه الجوانب عند المتدربين من خلال خلق نوع من الاتزان والديناميكية الإيجابية اتجاه البيئة بم تحتويه من مناخ وموارد طبيعية.. الخ.

الوسائل التعليمية: تشمل مجمل المواد والأجهزة والنشاطات والتدريبات التعليمية والتي تسهل عملية التعليم مثل الخرائط والصور والأفلام والعينات وتعرف أيضا " كافة الأدوات او المواد او.. التي يستعين فيها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية في عملية التعليم والتعلم " (الهويدي، 2002، صفحة 129).

الإطار النظري للدراسة: تم الاعتماد على معارف نظرية موضوعية تمس الموضوع المعالج نوضح منها ما يلي:

1. المدرسة والتربية البيئية:

تعتبر المدرسة الوسط التربوي والتعليمي الذي يساعد التلميذ على فهم وادراك العلاقة بين الانسان والبيئة وكذا اعطاءه مستوى من الوعي يمكنه من معرفة خطورة الوضع الذي ألت اليه المشكلات البيئية التي تهدد حياة الانسان عموما. ومن ثم تصبح المناهج التعليمية المحدد

الرئيسي لبناء وتقويم السلوكيات الصحيحة خصوصا عند الفئات العمرية الأقل سنا ، مثل تخريب الممتلكات العامة والكتابات الجدارية التي تشوه الوسط العام وتخريب الحدائق ورمي القمامات بشكل عشوائي ، الى جانب انعدام الحس المدني اتجاه الثروة الغابية والمسطحات المائية ومعظم أماكن التجمعات السكنية ، بل حتى في الاحياء الجامعية التي تمتلأ ساحاتها بالفوضى والرمي العشوائي للقمامة وتنجيس الاروقة ومداخل السكنات العمومية بالمناظر الغير اللائقة .

ان تأسيس الوعي البيئي ينطلق من بناء استراتيجية قديمة الدعائم تعتمد على الدراسات والبحوث الاكاديمية المكثفة حول البيئة ومشاكل التلوث خصوصا مواضيع الصرف الصحي والتعامل مع الاطنان القمامة اليومية وأيضا التكفل بالتلوث الهوائي والضوضاء التي عرفتها المدن الجزائرية الكبرى، وإدخال هذه الاهتمامات والأنشطة ضمن النظم التربوية على أساس اهداف وغايات تتجسد من خلال العناصر التالية:

تغيير النظرة نحو عمال النظافة عموما، وتلقين التلاميذ ان هذه المهنة من أشرف وأطهر الاعمال التي تسمح لنا العيش في وسط نظيف وصحي، وكل عامل في مجال التنظيف هو جزء من المنظومة الاجتماعية عامة.

توفير التدريب المستمر والجدي للمعلمين على تلقين الدروس ذات البعد البيئي من خلال الدورات وتحت اشراف المديرين والاختصاصيين حول البيئة والنظام الايكولوجي ومشاكل التلوث.. ليكون عند المعلم مفردات وأفكار غنية وواقعية تمكنه من اثارة النقاش اثناء الدرس وشرح واجبات التلميذ نحو البيئة لينقلها هو بدوره الى محيطه الاسري والمجتمعي عبر السلوكيات الإيجابية والنشاطات الفعلية التي تعزز الوعي والشعور بالمسؤولية اتجاه ما يحيط به.

بناء خطة لممارسة النشاط المدرسي البيئي مدعمة بهياكل بيداغوجية ومنصات الكترونية للتواصل مع نشطاء من الجانب الاجتماعي والثقافي والعلمي والاقتصادي والصحي.. ذلك ان موضوع البيئة يمس كل القطاعات ولا سبيل لعزله عنها. وفي ذلك فرصة للتلاميذ والطلاب بالممارسات الفعلية والناجعة للأنشطة اللاصفية التي تعزز لديهم قيم الانتماء والمواطنة وحب الجمال والمساهمة في خلق مواطن الترفيه والاستجمام باحتراف سلوكيات الحفاظ على البيئة ونظافتها.

3. الانثروبولوجيا الاجتماعية و الملمح البيئي:

لعل أبرز ما انتجه العقل البشري عبر العصور هو الثقافة بوصفها امتدادا خصائصيا لعمليات التأثير والتأثير بين الفرد ومحيطه الاجتماعي. ويعتبر سلوك الفرد الواجهة التي تعبر عن مختلف المعارف والعادات والأعراف والديانات وحتى الارهاصات النفسية التي ترسخ في الفرد منذ نشأته الاجتماعية الأولى. ومن بين مكونات هذا المحيط السوسيوثقافي الذي يتشارك فيه الافراد

والجماعات نجد الوسط البيئي -الطبيعي بمكوناته المختلفة وتقسيمات الثقافية وما تحمله هذه الكلمة من فوارق مجتمعية ونتاجات عقلية متراكمة في شكل معارف إنسانية.

فالإنسان صانع التاريخ والحضارة ومؤسس الفكر الثقافي القديم والمتطور عايش المحيط الطبيعي واتخذ من مكوناته أساليب بناءه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وعرف أيضا معاني الأنظمة الاسرية والتربوية والقبلية التي مارس من خلال تفاعله النفسي والاجتماعي مختلف النشاطات المستوحاة من الطبيعة الام. كالأمثال الشعبية والمعتقدات الدينية والطب الشعبي والاحتفال بالأعياد الموسمية ...، وفيم يلي سنحاول إعطاء لمحة عن هذه الممارسات ذات البعد التربوي البيئي:

-ان اعتماد الانسان على الطبيعة ومحيطها الايكولوجي وغطاءها الأخضر كان مصدر الهام وتنمية الحس الجمالي والذوق الادبي وفنون الخطابة والبلاغة وفصاحة اللسان العربي خصوصا الى جانب اعتماد الترحال في البراري للصيد والغزو كان سببا في ارتباط الانسان الروحي بالطبيعة ولعل البيوت الترابية واللوحات الفنية المرسومة على الصخور والابداع في بناء الحمامات و تخصيص ميادين طبيعية قصد ممارسة الترف واللهو اصدق مثال على ذلك. كما كانت ولا تزال الخامات الطبيعية موردا تربويا هادفا للطفل وفي ذلك ما اشارت اليه عديد نظريات التعلم واسهامات بياجي ومونتسكيو، فروبل وجون جاك روسو الذي اكد على فتح مجال التعلم للطفل باحتكاكه المباشر مع الطبيعة وبعض نظريات اللعب التي تعتبر الموسيقى والاصوات والحركات الايقاعية تدريبا حسيا. مثل ما هو موجود في بعض الألعاب الشعبية التي تعكس البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للشعوب، وغير بعيد عن ذلك نجد بعض الممارسات الدينية التي تجعل من عبادة الأشجار والشمس والرياح وغيرها، من الرموز التي تعطي الملمح العقائدي وتشرح حاجة الانسان الى قوة الطبيعة ومصادرهما.

فالأنثروبولوجيا الاجتماعية بوصفها ميدانا خصباً لتحليل الفعل التربوي داخل النسق الاجتماعي العام تفسر لنا أيضا ممارسات الطب الشعبي ذات المستوى القيمي والسلوكي الذي يتحكم بالعادات الشعبية ومؤشرات الصحة العامة الممزوجة بالفكر الخرافي والشعوذة والميتافيزيقيا التي تؤكد على اعتماد الانسان على القوى الطبيعية والخفية واتخاذ بعض الأماكن كالجبال والكهوف والانهار وكذا الحجارة والعظام والجماجم رموزا ثقافية ومصدرا للعلاج عبر التاريخ.

4. أهمية ادراج التربية البيئية في مناهج التعليم:

بعد اطلاعنا على بعض الوثائق الصادرة عن وزارة تهيئة الإقليم والبيئة (وزارة التربية و وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2004، صفحة 7)، اتضح لنا ان عناية المنظومة التربوية بنشر التربية

البيئية لا يكون الا من خلال اعداد أجيال أكثر فاعلية وادراكا بالمشاكل الحادة التي يعاني منها النظام البيئي واكتساب الوعي الحقيقي في التعامل مع مكونات هذا النظام. هذا الاعداد يتم من خلال رسم جملة من الأهداف وتسطير استراتيجية واضحة المعالم تمكن من تنمية الجوانب المعرفية عن البيئة لدى المتدربين و اكسابهم المهارات الوجدانية والحسية في التعامل مع المشكلات البيئية. ويمكننا تلخيص دور مناهج التعليم في تنمية الوعي البيئي كما يلي:

الجدول رقم: 02

تنمية المعارف الادراكية	تنمية المهارات الادائية	تنمية الجانب الوجداني
اعتماد طرائق تصميم المشاريع التي تساعد على التفكير الصحيح وتنمية الذكاء وصقل الشخصية من خلال العمل ضمن فريق عمل حيث يوظف قدراته ومكتسباته في البحث عن كفايات التفاعل مع البيئة بجهوده الخاصة	يتعلم التلميذ مهارات متنوعة لحماية البيئة وعدم إيذاء الممتلكات والمساحات الخضراء وكيفية الاعتماد على نفسه والصبر وتحمل مسؤولية سلوكياته وأيضا اقتراح الحلول التي يراها مناسبة للحفاظ على نظافة البيئة والتفاعل مع الآخرين والمشاركة في توجيه وارشاد الناس في التعامل الإيجابي مع المحيط.	لا شك ان حسن استغلال البيئة والتعامل معها حضاريا يصدر عن الإحساس بحجم خطورة المشاكل التي تهدد الحياة على كوكب الأرض بم في ذلك الانسان ومستقبل الأجيال. ولعل مبدا احترام العلاقات التي تجمع بين كل الكائنات الحية هو وعي ذاتي يعبر بوضوح على مستوى النضج والتصور الراقى للثقافة البيئية التي تصبو اليها معظم الدول.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

الإطار المكاني: تم اجراء القسم الميداني من البحث بالمؤسسات التربوية الابتدائية العمومية ببلدية الداودة ولاية تيبازة.

الإطار الزمني: تم انجاز البحث بشقيه النظري والميداني في الموسم الدراسي 2014-2015.

المنهج المستخدم: تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يفيد في جمع المعطيات والبيانات ومعالجتها العلمية بتحليل النتائج والوصول الى تقديم إجابات على إشكالية الدراسة المطروحة.

تقنيات جمع المعطيات:

1- الدراسة الاستطلاعية: لا شك ان البحث العلمي يحتاج الى خطوة أساسية قصد استكشاف ميدان الدراسة وضبط المتغيرات للتمكن من بناء نموذج التحليل وأيضا التعرف على إمكانية الوصول الى متطلبات الموضوع كاعتماد النشاطات اللاصفية بالمدارس وأيضا قابلية المعلمين استقبالنا لشرح طرائق وأساليب تنمية الثقافة البيئية عند المتدربين.

2- الاستمارة: يعتبر الاستبيان أداة مناسبة لجمع المعطيات من المبحوثين وضم عدد الأسئلة المغلقة والنصف مفتوحة حول الموضوع، وبعد تصويبه وتحكيمة خلص في صيغته النهائية الى ثلاثون سؤالاً مقسمة على المحاور التالية: محور البيانات العامة – محور البرامج التعليمية وعلاقتها بالوعي البيئي للتلاميذ – محور النشاطات اللاصفية وعلاقتها بالثقافة البيئية للتلاميذ. عينة الدراسة: تم انجاز الدراسة الميدانية بعملية المسح الشامل لمفردات العينة المقدرة 50 - خمسون معلماً متوزعون على المؤسسات التربوية العمومية (ثلاث متوسطات وابتدائيتين). عرض النتائج ومناقشتها:

الجدول 03 متعلق بصعوبة تدريس الوحدات التعليمية المتعلقة بالبيئة.

صعوبة تدريس وحدات البيئة	ك	%
نعم	26	52%
لا	24	48%
المجموع	50	100%

المصدر: انجاز الباحث

تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم 01 الى إمكانية تلقي المعلم صعوبة في تدريس الوحدات المرتبطة بالبيئة. وجاءت نسبة الإجابة بالإيجاب كأعلى نسبة مقدرة 52%، تلتها نسبة 48% التي تعبر عن المعلمين الذين لا يجدون صعوبة في تدريس الوحدات المتعلقة بالبيئة. ولعل التقارب بين النسب يعود أساساً الى سهولة الطرح للمواد التعليمية التي أصبحت -حسب تصريحاتهم- الدروس مستهلكة ولا تتطلب اجتهاد شخصي او تحضير مسبق. ونادراً ما يتم التدخل من طرف التلاميذ لمناقشة موضوع ما.

اما المعلمين الذي أقروا بوجود صعوبة في تلقين مواضيع البيئة فأقروا ان ذلك راجع أولاً للحجم الزمني الغير كافي اطلاقاً. وكذا الفروق الفردية بين التلاميذ الى جانب انعدام الوسائل

التعليمية الضرورية وخاصة التقنية منها في معالجة تلك المواضيع. فاعتماد الفيديوها والمشهد التصويرية تثير انتباه وفضول المتعلم وأيضاً تفتح باب النقاش والمعالجة بالأرقام والأدلة لمواضيع التلوث والتغير الأيكولوجي عموماً. لا أن ذلك مغيب تماماً في الصف الدراسي.

الجدول 04 متعلق بتأثير نوع الوحدة التعليمية في تنمية الوعي البيئي عند التلاميذ.

نوع الوحدة التعليمية		مفيد		غير مفيد	
نظري		10	%20.83	38	%79.16
تطبيقي		1	%50	1	%50

المصدر: انجاز الباحث

نقرا من خلال هذا الجدول رقم 2 أن أعلى نسبة 79.16% فئة المعلمين الذين أجابوا بعدم فائدة الوحدات النظرية في تنمية الوعي البيئي عند الطفل لأنها حقيقة تكون حقائق صماء لا تصل إلى تقريب الواقع من الطفل ولن تزيده إلا حشواً للمعلومات التي سيمثل منها ويلخصها عند الحاجة إليها. مقابل نسبة 20.83% أجابوا بأن الدروس النظرية مفيدة. ذلك أن الوحدات البيئية حسب رأيهم لا بد أن تشبع بوافر من المعلومات والمراجع التي تتحول فيم بعد إلى توجهات سلوكية تعزز الثقافة البيئية عند التلاميذ.

كما نقرا نسبة متساوية بـ 50% عند المعلمين الذين أجابوا بفائدة الدروس العملية من جهة ذلك أن الطفل المتعلم يميل بطبيعته إلى التجريب ومعاينة الوقائع والاحداث وعندما تكون الخامات الطبيعية والدروس الميدانية وسيلة جد فعالة في اكسابه سلوكاً متحضراً إزاء البيئة. وفي ذات الوقت عبر بنفس النسبة 50% في عدم نجاعة الدروس التطبيقية إطلاقاً، لأن التطبيق العملي للدرس حول البيئة يحتاج إلى أعداد معقولة من التلاميذ ووضعية دائرية للمقاعد والطاولات تسمح للمعلم بالتوغل بين المجموعات إلى جانب كثافة الدروس والبرنامج التعليمي الذي يعرقل اجتهاد المعلم في تنشيط الحصة التطبيقية. فالفضوى التي تنجم عن التلاميذ بسبب الأعداد الكبيرة وغياب الوسائل التقنية التي تثير انتباه المتعلمين يكون التطبيق غير نافع.

الجدول 05 متعلق باعتماد النشاطات اللاصفية في المدارس.

النشاطات اللاصفية المعتمدة	ك	%
الركن الأخضر	15	%30
تنظيف الصفوف الدراسية	12	%24
المعارض المدرسية	01	%2

حملات تنظيف الغابات والشواطئ	16	%32
حملات التشجير	06	%12
المجموع	50	%100

المصدر: انجاز الباحث

نقرا في الجدول رقم 03 الشواهد الإحصائية التي تشير الى ان النشاطات اللاصفية المعتمدة فعليا لدى التلاميذ توزعت على التوالي: في المرتبة الأولى حملات تنظيف الغابات والشواطئ بنسبة %32 وذلك لسهولة ترتيب مثل تلك الخرجات مع بعض التلاميذ قصد المساهمة في تنظيف المحيط الغابي والبحري الذي تزخر به المنطقة ، تلها مباشرة نسبة %30 التي تعبر عن انجاز التلاميذ للركن الأخضر بالقسم او بفناء المدرسة في شكل مشروع يتناول زرع بعض النباتات والعناية بها واستغلالها في تزيين المحيط المدرسي (المداخل للإدارة المدرسية او قرب نوافذ بعض الأقسام)لتعطي ذوقا معبرا عن دور النبات الجمالي .اما المرتبة الثالثة فكانت بنسبة %24 والتي تعبر عن تنظيف التلاميذ للصفوف الدراسية في أيام العطل الأسبوعية وأمسية الثلاثاء من الأسبوع / بمعدل مرة في الشهر ، ولعل المقصد من هذا النشاط هو تعزيز الروابط النفسية والاجتماعية بين التلميذ ومدرسته وتنمية روح الواجب بالعناية بنظافة وتزيين الصف الدراسي وأيضا اثارة المسؤولية اتجاه المحيط الذي يتعامل فيه التلميذ ليشعر بالانتماء والمواطنة و بذل الخير .

ونقرا أيضا نسبة %12 المعبرة عن ممارسة نشاط حملات التشجير التي يشارك فيها التلاميذ مع معلمهم وتحت اشراف بعض مكاتب جمعيات المجتمع المدني وحماية البيئة. الا ان نسبة المشاركة في مثل هذا النشاط اللاصفي تكون قليلة – حسب تصريحات المعلمين- بسبب بعض العراقيل الإدارية والتنسيقية.

وفي الأخير نقرا نسبة %2 المعبرة عن مشاركة التلاميذ في إقامة المعارض المدرسية حول مواضيع البيئة والتلوث والاحتباس الحراري والتوازن الايكولوجي...، الا انه وللأسف ثقافة تجسيد مثل هذه النشاطات التطبيقية غير منشرة بالشكل الكافي ولا عبر الا عن الأقلية فقط من المعلمين الذين يعتمدون مثل هذه المبادرات الهادفة والبناءة لخلق الثقافة البيئية الصحيحة عند التلاميذ.

نتائج البحث:

انطلاقا من البيانات السابقة الذكر وكذا الشواهد الإحصائية التي جاءت في هذه الدراسة الميدانية وتحليل معطيات كل الجداول الإحصائية المنجزة، نجد تحقق الفرضية الأولى التي مفادها

مساهمة البرامج التعليمية المعتمدة رسمياً بالمدرسة العمومية الجزائرية في تنمية الوعي البيئي عند التلاميذ وما يندرج ضمن هذه المقررات التعليمية من أنشطة ودروس نظرية وتطبيقية تتفق في الهدف وتختلف من حيث الحجم الساعي المخصص لإنجازها وكذا كفاءة المعلم وقدرته على الشرح وتقريب المعنى بصورة بسيطة تتجسد في صور التعامل الإيجابي مع المحيط الطبيعي للتلميذ .

كما تحققت الفرضية الثانية : والتي مفادها اعتماد المعلمين لبعض النشاطات اللاصفية يدعم السلوكيات الإيجابية عند التلاميذ اتجاه البيئة فلقد وجدنا فعليا ممارسة النشاط اللاصفي في المدارس ويتضمن موضوع التربية البيئية .اذ يمارس التلاميذ سلوكيات إيجابية بالتشجير وتنظيف الأقسام و المساهمة في الحملات التطوعية لتنقية الشواطئ والغابات من الفضلات الصلبة وأيضا إقامة المعارض العلمية حول مواضيع تمس البيئة .الا ان هذه النشاطات اللاصفية تبقى رهن الاجتهاد الشخصي للمعلمين وتحت رحمة التوقيت الزمني للحصص الدراسية المكثفة وأيضا تغيب العنصر التكنولوجي في توعية وارشاد التلاميذ بالوسائل التقنية الحديثة التي تعمل على ترسيخ القيم وتجسيد الأفكار من خلال التقنية الرقمية .

يمكننا القول في نهاية هذا البحث ان الثقافة البيئية تصنف ضمن المواضيع الهامة والجديرة بالتعليم من قبل وزارة التربية ،ويعتبر المعلم كمرشد للعملية التعليمية – الشخص المخول بتجسيد الأفكار والملاح التي تطبع السلوكيات الإيجابية في ذهنية التلميذ وتجعل في نفس الوقت التعلم فرصة ممتعة ومشوقة تدفعه لتقبل الأفكار الإيجابية والاطلاع على المشاكل الناجمة عن سوء استغلال الموارد الطبيعية والتعامل اللإنساني مع الكائنات الحية ومقدار الضرر والخطر الايكولوجي الذي يهدد البشرية جراء انعدام الوعي البيئي والاستغلال اللاعقلاني لم يحيط بالإنسان من حياة بيئية .

خاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة يمكننا استخلاص نتيجة مفادها ان المدرسة بم تحتويه من إطرارات وبرامج ووسائل بيداغوجية لا تقدر – بمفردها – تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ ونشر ثقافة صحية في الأوساط الاجتماعية من دون تضافر الجهود من أصحاب القرار ومسؤولي وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة الفلاحة الريفية لتكثيف الجهود مع المدارس في التوعية والإرشاد باستخدام الخرجات الميدانية واستغلال التجارب العالمية في الميدان كدور البنك الدولي واستراتيجيات التنمية المستدامة من قبل المؤتمرات العالمية التي تكافح مشاكل التلوث وملوحة المياه وانجراف التربة الزراعية والرعي الجائر والاستخدام السيئ للموارد المائية في ظل موجة انحباس الامطار وشحها في الكثير من دول العالم .ان موضوع الوعي البيئي ليس موضوعا محليا فقط بل نؤكد من خلال هذه الدراسة على ترابطه الإقليمي والعالمي وعليه نعتبر مساعي المنظومة

التربوية الجزائرية الهادفة -من خلال الارتقاء بمستوى التصور الاستراتيجي للتربية البيئية عند للتلاميذ - مبادرة نوعية في الحفاظ على الموروث الطبيعي المحلي واستغلال المقومات المتنوعة التي تزخر بها الجزائر في تحقيق الاستثمار السياحي والاقتصادي والتنمية الاجتماعية عموما. مقترحات البحث: يمكن استغلال نتائج البحث الميداني في استنباط المقترحات التالية:

- تخصيص مدة زمنية كافية للدروس التطبيقية ذات البعد البيئي.
- توفير المساحات الخضراء والمشاتل بكل المدارس حتى يتمكن التلاميذ من استغلال الخامات الطبيعية في الزرع والتشجير والاهتمام بالجانب الجمالي للوسط المدرسي.
- ترغيب التلاميذ في صيانة وتنظيف الأقسام الدراسية لتزويدهم بروح الانتماء وبذل الخير والحفاظ على الممتلكات العامة ومن ثم تعزيز ثقافة المواطنة والعيش في بيئة نظيفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- الطنطاوي، رمضان عبد الحميد، (2012) *التربية البيئية، تربية حتمية*: ط2، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع،
- اللقاني، أحمد حسن، الجمل، علي احمد، (1999) *معجم المصطلحات التربوية للمعرفة في المناهج وطرق التدريس*. ط، القاهرة، عالم الكتب،
- فنادو، كلثوم، (2018-219) *دور النشاط اللاصفي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الطور الثانوي*. رسالة ماستر في علم النفس المدرسي، تخصص العلوم الاجتماعية، جامعة احمد دراية، ادرار،
- الهيدي، زيد، (2002) *مهارات التدريس الفعال*. ط1، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي،
- وزارة التربية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة. (2004) ط2، دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي.